الاحتـــلال الفرنســـي للجـــــزائر

مقدمة:

ســاءت أوضــاع الجزائــر الداخليــة خــلال العقــدين الأوليــين مــن القــرن19،و اشــتدت الضـغوطات الأجنبيـة عليهـا،على رأسـها فرنسـا التي لـم تتـوان في اسـتغلال تلـك الظـروف لتحقيــق أطماعهــا الإســتعمارية ،مــن خــلال شــنها حملــة عســكرية عليهــا ســنة 1830.فمــاهي الــدوافع الحقيقيــة لهــذه الحملــة؟و المواقــف الدوليــة و الإقليميــة منهــا؟و تداعياتها على الجزائر؟

1- المشاريع الفرنسية لإحتلال الجزائر:

أظهـرت فرنسـا رغبـة جامحـة في احـتلال الجزائـر خـلال العقـود الثلاثـة الأولى مـن القــرن 19م،مــن خــلال وضــعها لمجموعــة مــن المشــاريع الاســتعمارية المســتهدفة للجزائــر عــن طريــق جواسيســها مــن قناصــل و مــوظفين و أســرى مســيحيين ،و قــد شــجعتها على ذلــك عوامــل، منهــا، تراجــع القــوة البحريــة الجزائريــة،و اشــتداد التنــافس الأوروبــي و الأمريكي حول سواحل شمال إفريقيا لإيجاد مناطق نفوذ بها.

و يمكــن أن نــذكر علــى ســبيل المثــال-لا الحصــر- أهــم هــذه المشــاريع التــي أعــدت لإحتلال الجزائر كالأتي:

1.1.مشروع القنصل الفرنسي دوكارسيDe Kercy -1791

تضــمن معطيــات في غايــة الأهميــة تتعلــق أساســا بتحصــينات مدينــة الجزائــر و ســلاح مــدفعيتها، و قــوة الجزائــر العســكرية مــن حيــث عــدد قواتهــا البريــة و البحريــة إلا فرنســا لــم تــتمكن مــن تنفيــذ المشــروع لإنشــغالها بأحــداث ثورتهــا المندلعــة منــذ ســنة 1789،و بســبب علاقــة الــود التــي كانــت تجمعهــا بــالجزائر، ســيما و أن هــذه الأخيــرة دعمتهــا ماليــا و غــذائيا في ظــل الحصــار الــذي ضــرب عليهــا مــن قبــل جيرانهــا الأوروبيــين، الذين هددتهم أفكار الثورة الفرنسية و انجازاتها السياسية.

2.1.مشروع فيليب لوماي.Francois Philipe Le Maye -1800م

تضمن هذا المشروع المنجز من طرف لوماي-أحد الأسرى المسيحيين بالجزائر-معلومات قيمة حول الجزائر،لاسيما من الناحية العسكرية،حيث أشار إلى عدد القوات العسكرية البحرية و البرية و التحصينات التي توفرت عليها الجزائر،و مقترحا الخطة العسكرية الممكنة للاستيلاء على مدينة الجزائر،المرتكزة أساسا على النزول السريع و المفاجيء في شرق المدينة و غربها، و إنهاء الحرب في مدة لا تتجاوز 24 ساعة،و مؤكدا على الفوائد المالية و الاقتصادية التي ستنجيها فرنسا من وراء احتلالها للجزائر.

3.1.مشروع ديبوا تانفيل —1801-Dubois-Thainville م

درس صاحب هذا المشروع-قنصل فرنسا- مختلف الجوانب المتعلقة بالإيالة الجزائرية،و بين فيه أيضا نفوذ اليهود في الإيالة،و معطيات أخرى تتعلق بالأسطول البحري الجزائري وأهمية الجيش البري(الإنكشاري).كما عرف على ديبوا تحمسه الشديد لإرسال الحملة الفرنسية إلى الجزائر ،رغم أنه لم يشر في مشروعه إلى الخطة العسكرية التي تمكن فرنسا من الإنزال العسكري بالجزائر.

4.1.مشروع الضابط الفرنسي بيير هولانP.HOLANE-1802 م

شمل معلومات خاصة بعدد سكان مدينة الجزائر و عدد قواتها العسكرية البرية و البحرية و سلاح المدفعية التي توفر عليها الأسطول البحري الجزائر،ومؤكدا على نقص سلاح مدفعية لدى الجيش الجزائري

5.1.مشروع تيدانا-1802-thedaenat م

اقترح تيدانا(فرنسي وقع في الأسر من قبل البحارة الجزائريين سنة 1779،و بعد إطلاق سراحه،انتقل إلى فرنسا،ثم عين في نهاية القرن 18م(1799) نائبا مفوضا للعلاقات التجارية) في مشروعه هذا خطته العسكرية القائمة على انزال الحملة الفرنسية بنواحي مدينة تنس،ثم تزحف قواتها نحو مدينة الجزائر عبر سهل و مرتفعات مليانة.

6.1.مشروع الضابط المهندس بوتان-BOUTIN- 1808 م

كان نابليون بونابرت من أشد حكام فرنسا الطموحين إلى السيطرة على البحر المتوسط و جعله((بحيرة فرنسية))،و لتحقيق ذلك أخذ يخطط خلال العقد الأول من القرن 19 للقيام بحملة عسكرية تستهدف احتلال جميع أقطار المغرب العربي و إلحاقها بإمبراطوريته الاستعمارية في البحر المتوسط،و لتجسيد هذا المشروع راهن على الجواسيس لجمع المعلومات اللازمة حول الجزائر، و كان على رأسهم الضابط المهندس بوتان الذي أرسل إلى الجزائر ،و حل بها في 24 ماي 1808 بهدف إعداد خطة عسكرية محكمة تمكن فرنسا من غزو الجزائر عسكريا، و استمر تواجده بها إلى غاية 17 جويلية من نفس السنة، و هي المدة الكافية التي ساعدته على التجسس و جمع معلومات مهمة حول البلاد ونجاز خرائط و رسومات موضحا عليها تحصينات مدينة الجزائر، اقترح هذا الأخير في خطته العسكرية أن يكون إنزال الحملة الفرنسية بمنطقة سيدي فرج لخلوها من المدافع و الجنود، و أن يتم تنفيذ الحملة ما بين شهري ماي و جوان ، و في مدة زمنية قصيرة بحيث لا تتعدى شهرا.لكن انشغال نابليون بونابرت بحروبه التوسعية في أوروبا حال دون تنفيذ هذا المشروع في وقته المحدد ،ليتأجل بذلك إلى سنة 1830

7.1.مشروع محمد علي-1829:

في سنة 1826 اقترح دروفتي DROVETI القنصل الفرنسي بمصر على الحكومة الفرنسية تكليف محمد علي حاكم مصر القيام بحملة عسكرية ضد الأيالات المغاربية(الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) ، بينما تكتفي فرنسا بدعمه ماليا و دبلوماسيا، و قد رفض محمد علي في باديء الأمر هذا المشروع لتركيز طموحاته التوسعية في سوريا، ثم قبل به بعدما أقنعه القنصل الفرنسي بالفوائد التي سيجنيه من وراء هذا المشروع، الذي لم تستجيب له الحكومة الفرنسية لتخوفها من التداعيات التي قد تترتب عنه مستقبلا.

و في سنة 1829 أعاد دروفتي طرح مشروعه من جديد على الحكومة الفرنسية و حاول إقناعها بالفوائد التي ستحققها من وراء تجسيده ميدانيا، و هو ما جعل بولينياك رئيس وزراء فرنسا يرحب بالمشروع، وقام في هذا الصدد بتوجيه مذكرة إلى المجلس الملكي الفرنسي خلال شهر سبتمبر 1829، بين فيها فوائد المشروع المشترك بين فرنسا و مصر.

و في الأخير مني المشروع بالفشل، بسبب وقوف بريطانيا ضده،بل هددت بقصف الأسطول المصري بمجرد خروجه من ميناء الإسكندرية و إبعاد محمد علي عن الحكم،إضافة إلى أن هذا الأخير رفض التعديلات الفرنسية التي طرأت على المشروع، و المتمثلة في اكتفاء محمد علي بالسيطرة على تونس و طرابلس الغرب،و ترك الجزائر لفرنسا، كما وقفت ضد المشروع كلا من الدولة العثمانية و روسيا و النمسا.

بعدما أجهض هذا المشروع، قررت فرنسا الاعتماد على نفسها في غزو الجزائر عسكريا.فكيف تهيأت لها الظروف؟

2-حادثة المروحة 1827 وتداعياتها على العلاقات الجزائرية الفرنسية:

عندما تولى الداي حسين حكم أيالة الجزائر سنة 1818،طلب من فرنسا بتصفية الديون الجزائرية التي في ذمتها،و المقدرة في سنة 1819 بحوالي سبعة ملايين فرنك،وراسل حكومتها حول هذه القضية،إلا أن هذه الأخيرة ظلت تتماطل، و لم يتوان الداي في اتهام بيير دوفال Duval-القنصل الفرنسي بالجزائر، شخصية مريبة، و من المتحمسين لاحتلال الجزائر –بإخفاء رد فرنسا عنه ، و التآمر رفقة تجار يهود الجزائر ضده و في صبيحة عيد الفطر المصادف ليوم 29 أفريل 1827، تقدم القنصل دوفال كغيره من القناصل الأجانب لتهنئة الداي بهذه المناسبة المباركة ، و دار الحديث بينهما حول عدم الرد الفرنسي حول رسائل الداي المتعلقة بالديون الجزائرية،فكان "رد القنصل غامضا و لعله كان مهينا" ، و جاء في بعض المصادر(المرآة لـ:حمدان بن عثمان خوجة)،أن هذا الأخير رد على الداي قائلا:"إن

حكـومتي لا تتنـازل لإجابـة رجـل مـثلكم" ، فأغتـاظ الـداي لـذلك، و ضـربه بمروحتـه الشهيرة.

اعتبرت فرنسـا الحادثـة بمثابـة إهانـة لشـرفها و كرامتها،لـذلك راحـت تضـغط على الجزائـر و تهـددها، عـن طريـق إرسـال قطعـة بحريـة حربيـة مـن أسطولها(ضـمت حـوالي سـت بـوارج حربيـة) بقيـادة الضـابط ((كـوليCollet))،التي وصـلت إلى مينـاء الجزائـر يـوم 1827/06/12 ،و حمـل هـذا الأخيـر إنـذار فرنسـا إلى الـداي حسـين ،طالبـه مـن خلالـه بضرورة الاستجابة للشروط الفرنسية و المتمثلة في :

1-أن يرسـل وفـدا مـن مـن كبـار المـوظفين برئاسـة وزيـر البحريـة(وكيل الخـرج) إلى السـفينة الفرنسـية((لابروفانسProvence)) لتقـديم اعتـذارات الـداي الـى القنصـل دوفال

2-رفع الراية الفرنسية على القلاع الجزائرية و قصر الداي و الميناء

3-إطلاق مائة طلقة مدفعية تحية للراية الفرنسية.

و قـد طلـب كـولي مـن الـداي بتنفيـذ هـذه المطالـب في ظـرف 24 سـاعة ، و في حالـة رفضـه سـيواجه مصـيرا لا يحمـد عقبـاه. وكـان مـن الطبيعـي أن يـديرا هـذا الأخيـر ظهـره لهـذه المطالـب المجحفـة والمهينـة ، بـل اسـتهزئ بهـا، بقولـه ((أتعجـب لـم يبـق للفرنسـيين إلا أن يطلبـوا إمرأتـي)). و أمـام الموقـف المتصـلب الـذي أبـداه الـداي،أعلن الضـابط كـولي الحصـار علـى الجزائـر فـي 16 جـوان 1827. ،و ظهـرت بـذلك العمـارة البحريـة الفرنسية تهدد السواحل الجزائر بداية من هذا التاريخ.

4-الحملة العسكرية الفرنسية و سقوط مدينة الجزائر 1830:

1.4. دوافع الحملة:

لـم تكـن حادثـة المروحـة سـوى ذريعـة أتخـذتها فرنسـا لتبريـر غزوهـا للجزائـر عسـكريا، و في هـذا الصـدد فنـد أحـد الفرنسـيين**((مارسـيل إمريـت))** إدعـاءات فرنسـا الواهيـة حـول احتلالهـا الجزائـر بقولـه((لم يكـن هـدف فرنسـا مـن الحملـة القضـاء على القرصـنة،لأن القرصـنة توقفـت منـذ عـام 1818، و الـدليل على ذلـك أننـا لـم نجـد في سـجل الغنـائم

البحريـــة الجزائريـــة ســـوى 12 ســـفينة إســـبانية، و ســـفينتين بـــابويتين، و أن هـــاتين الـدولتين كانتـا في حـرب مـع الجزائر.كمـا أن قضـية تحريـر الأسـرى المسـيحيين،لم تكـن سـببا في شـن حملـة عسـكرية ضـد الجزائر،لأنـه لـم يكـن يوجـد في سـجون الجزائـر سـوى مائـة سـجين،كانوا يعتبـرون أسـرى حـرب)). وعليـه يمكـن القـول أنـه هنـاك ظروفـا و دوافـع حقيقيـة كانـت وراء الحملـة العسـكرية الفرنسـية 1830 علـى الجزائـر، يمكـن إيجازها على النحو الأتي:

-ضـغط المعارضـة السياسـية الليبراليـة علـى نظـام شـارل العاشـر(1824-1830)،و المطالبـة بتنحيتـه بسـبب اسـتبداده السياسـي،لذلك فكـر هـذا الأخير في شـن حملـة عسـكرية علـى الجزائر،لتحويـل أنظـار الشـعب الفرنسـي عـن الوضـع السياسـي الـداخلي المتـأزم هـذا مـن جهـة،و تحقيـق نصـر عسـكري على حسـاب الجزائـر يعيـد بـه الإعتبـار لنظامـه المزعـزع، و عائلتـه آل بوربـون المبعـدة عـن الحكـم خـلال فتـرة الثورة الفرنسية(1789-1815) من جهة أخرى.

-الظـروف الماليـة الصـعبة التي كانـت تمـر بهـا فرنسا،إضـافة إلى تطورهـا الصـناعي، ومشـاكلها الاجتماعيـة و في مقـدمتها كثـرة البطـالين و غيـرهم مـن الأشـخاص الـذين شـكلوا مصـدر الـبلاء لنظـام شـارل العاشـر، كـل ذلـك كـان يـدفع فرنسـا في الإتجـاه نحـو غـزو الجزائـر لاسـتغلال خيراتهـا،و تحويلهـا إلـى سـوق هامـة لمنتجاتهـا، و تصـدير فائضـها سـكاني إليهـا و مشـاكلهم عـن طريـق الهجـرة و الاسـتيطان،و في هـذا الصـدد أشـار التقريـر الـذي رفعـه وزيـر الحربيـة الفرنسـية((كليرمون دي طـونير)) إلى الملـك الفرنسـي في سـنة 1827 إلى الأهميـة الإقتصـادية البالغـة التي تمتعـت بهـا إيالـة الجزائـر بقوله:((توجـد مراسـي عديـدة على السـواحل الجزائريـة الطويلـة التي يعتبـر الإسـتيلاء عليهـا فائـدة كبيرة،كمـا تحتـوي أراضـيها على منـاجم غنيـة بالحديـد و الرصـاص و يتـوفر فيهـا الملـح و البـارود بكميـة هائلـة، و توجـد في شـواطئها ملاحـات غنيـة و إلى جانـب كـل هـذه الثـروات توجـد الكنـوز المكدسـة في قصـر الـداي و هي تقـدر بـأكثر مـن مائـة و خمسـين مليـون فرنـك))، كمـا أن نجـاح

الحملة سيمكن فرنسا لا محالة التخلص النهائي من الديون الجزائرية التي في ذمتها

-اشتداد التنافس بين فرنسا و انجلترا حول مناطق النفوذ في الحوض الغربي للبحر المتوسط،لاسيما بعدما تمكنت انجلترا من السيطرة على مضيق جبل طارق في بداية القرن الثامن عشر،مما شكل خطرا دائما على مصالح فرنسا ، التي رأت أنه من مصلحته الإستراتيجية احتلال الجزائر لاتخاذها قاعدة بحرية أمامية تواجه بها النفوذ البريطاني في هذه المنطقة.

-التعصب الديني المسيحي،ويظهر ذلك في الخطابات الرسمية الفرنسية، المحرضة على الغزو العسكري للجزائر، فوزير الحربية الفرنسية ((كليرمون طونير)) أكد في تقريره السالف الذكر على ضرورة التعجيل بشن حملة عسكرية على الجزائر،معتبرا الحملة((أنها حرب صليبية هيأتها العناية الإلهية لينفذها الملك الفرنسي الذي اختاره الله ليثأر من أعداء الدين و الإنسانية-المسلمين-))، و خاطب الملك بقوله:((لعل الوقت سيجعل من حظنا نحن الفرنسيين تمدين الجزائريين بجعلهم مسيحيين))،و قامت الكنيسة الكاثوليكية بتجنيد ألاف المتطوعين من أجل التحريض و التعبئة الدينية ضد((الكفار-المسلمين-)) خدمة للحملة.

2.4.تجهيز الحملة ،سيرها،نزولها، وسقوط مدينة الجزائر1830:

في 30 جانفي 1830 قرر مجلس وزراء فرنسا إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر، و في 7 فيفري من نفس السنة،وافق الملك شارل العاشر على مشروع الحملة، وأصدر مرسوما ملكيا عين بموجبه الجنرال الكونت دي بورمون قائدا عاما للحملة، و الأميرال دوبيري قائدا للأسطول،و منذ ذلك التاريخ بدأت التعبئة في الجيش الفرنسي و الإستعدادات لتجهيز الحملة.

وفي يوم25 ماي 1830، انطلقت الحملة من ميناء طولون الفرنسي الحربي متجهة نحو سيدي فرج، بعدما وفرت لها كل الإمكانيات المادية و البشرية

اللازمة،حيث ضمت حوالي 37ألف جندي،و 675 سفينة، منها 103 سفينة حربية ،و 40 مترجما،و 4546 حصانا و بغلا، وحوالي 2300 من رجال المدفعية.كما رافق الحملة مجموعة من الجواسيس و رجال الإعلام و الثقافة سخروا أقلامهم في خدمة الحملة ،التي جلبت معها أيضا مطبعة.

و قبيل انطلاق الحملة قام الفرنسيون بطبع بيانا بالعربية،تولى جواسيسهم و قناصلهم مهمة توزيع عدة نسخ منه في الجزائر ،و المغرب، و كان الهدف منه هو اضعاف معنويات الجزائريين و دفعهم للتخلي عن مساندة الداي حسين، سيما و أن الفرنسيين أدعوا في هذا البيان:" أنهم قادمون إلى الجزائر لمحاربة الأتراك و ليس الأهالي، و أنهم سيحمون الأهالي ولا يحكمونهم، و أنهم سيحتلامون دين الأهالي"،كما هدف البيان إلى ضمان حياد المغرب و تونس و الحاج أحمد باي قسنطينة.

وفي 14 جوان 1830 تم إنزال جنود الحملة بمنطقة سيدي فرج،التي اتخذها الغزاة كقاعدة عسكرية خلفية للانطلاق في هجوماتهم و التوغل نحو المناطق الداخلية و الزحف على مدينة الجزائر،لكنهم واجهوا مقاومة باسلة من طرف الأهالي في معركة أسطاوالي19 جوان،التي تلقى فيها الجيش النظامي(الانكشاري) الجزائري ضربة موجعة،حيث تكبد خسائر جسيمة بشرية و مادية،و انحطت معنوياته بعدما فر قائده((إبراهيم آغا صهر الداي حسين)) من الميدان،تاركا وراءه الجيش متشتتا.وقد حاول الداي حسين إعادة هيكلة الجيش،حيث قام بعزل إبراهيم أغا و عين مكانه مصطفى بومزراق باي التيطري،و حاولت قواته التصدي بكل شجاعة للقوات الفرنسية في معركة سيدي خالف في نهاية شهر جوان، غير أن الفرنسيين تمكنوا من شق صفوفها،بفضل أسلحتهم المتطورة و خطتهم الحربية المحكمة. و أمام اضطرار الجزائريين إلى التراجع نحو قلعة الإمبراطور(برج مولاي حسن الواقع بمرتفعات المدينة) تشجع الفرنسيون على الزحف في اتجاه المدينة و تمكنوا من الاستيلاء على القلعة(حسن الإمبراطور)،في 4 جويلية. و بدوره قام الأسطول الفرنسي بقصف تحصينات المدينة من ناحية البحر في بداية هذا الشهر.

و في ظل الوضع الخطير الذي أصبحت عليه المدينة، حاول الداي الأخذ برأي أعيان المدينة و أعضاء الحكومة بين مواصلة المقاومة أو الاستسلام،فكان اتفاقهم على الرأي الثاني، و بذلك تم تشكيل وفد تكون من كاتب الداي مصطفى قادري مصحوبا بالقنصل الإنكليزي ،إضافة إلى حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بوضربة كمترجمين، للتفاوض مع القائد الفرنسي دي بورمون ،توج في الأخير بالتوقيع على معاهدة الإستلام 05 جويلية 1830م ، من أهم ما تضمنته مايلي:

1- تسليم القصبة و جميع القلاع الموجودة في المدينة و الميناء إلى الجيش الفرنسي
2- توفر للداي كل الحرية في اختيار المكان الذي يريده و ينتقل إليه مع عائلته و ثروته، و في حالة بقائه بالجزائر فسيكون تحت حماية القائد العام، و يخصص له حرس لضمان أمنه الشخصي و أمن أسرته
3- يتعهد القائد العام لجميع جند الانكشارية بضمان نفس الإمتيازات و الحماية الممنوحة للداي
4- يتعهد القائد العام باحترام حرية العمل بالدين الإسلامي،و حرية السكان على مختلف طبقاتهم و ديانتهم،و الحفاظ على أملاكهم و تجارتهم و صناعتهم، و احترام نساؤهم .

و بعد التوقيع على معاهدة الاستسلام و دخول الغزاة الفرنسيون إلى المدينة و العبث بها،غادر الداي حسين الجزائر في العاشر من شهر جويلية 1830، و كان مصحوبا بمائة و عشرة من أفراد عائلته و حاشيته على متن سفينة((جان دارك)) الفرنسية،متجها إلى نابولي التي أقام بها لفمدة قصيرة، ثم انتقل منها إلى ليفورن بايطاليا التي استقر بها مع عائلته،ثم لجا بعد ذلك إلى الاسكندرية بمصر ليكمل بقية حياته بها حتى وفاته سنة 1838.

ترك الداي وراءه البلاد في فوضى و اضطراب كبيرين، بسب الانتهاكات التي قام بها جنود الحملة من نهب و سلب لخزينة أيالة الجزائر و أملاك الجزائريين،لكن ذلك

لـم يحـد مـن عزيمـة الشـعب الجزائـري في حمـل لـواء المقاومـة دفاعـا عـن وطنـه و هويتـه الحضارية و كرامته و شرفه.و هو ما سنتطرق إليه لاحقا

5-المواقف الدولية و الإقليمية من الحملة الفرنسية:

1.5.موقف الدولة العثمانية:

لـم تكـن قـادرة علـى مواجهـة فرنسـا بحزم،في سـبيل إنقـاذ الجزائر،بسـبب انشـغالها بثـورات البلقـان و التهديـد الروسـي المسـتهدف لنفوذهـا في هـذه المنطقة،إضـافة إلـى تهديـدات محمـد علي لنفوذهـا بالشـام، لـذلك فضـلت الحـل السـلمي لتسـوية الخـلاف القـائم بـين إيالـة الجزائـر و فرنسـا مـن خـلال إرسـال مبعوثهـا (خليـل أفنـدي) إلى الجزائـر سـنة 1829 للقيـام بهـذه المهمـة ،إلا أنـه لـم يـتمكن مـن الوصـول إلى حـل يرضـي الطـرفين المتصـارعين،كما فشـل بـدوره المبعـوث الأخـر (الطـاهر باشـا) في تحقيـق المهمـة، الـذي ارسـلته الدولـة العثمانيـة في مـارس 1830 إلى الجزائـر ، لمنعـه قائـد الحصـار الفرنسـي من النزول بميناء الجزائر،كما رفضت السلطات التونسية دخوله إلى الجزائر برا.

كمـا حاولـت الدولـة العثمانيـة دعـم الحـاج أحمـد بـاي في مقاومتـه للاحـتلال الفرنسـي بالشـرق الجزائـري ،حيـث ارسـلت اليـه أربـع سـفن ضـمت جنـودا و حـوالي 12 مـدفعا و مائـة و خمسـين مـن رمـاة المـدافع،إلا أن هـذه المسـاعدات لـم تصـل أحمـد بـاي، بسـبب اسـتيلاء عليهـا بـاي تـونس، الـذي رفـض كـذلك السـماح كـذلك للجنـود الأتـراك بـالنزول في مينـاء تـونس،و هـذا بسـبب وقـوع هـذا الأخير تحـت تـأثير النفـوذ الفرنسـي،و لتخوفـه الدائم من داي الجزائر

2.5.المواقف الأوروبية:

أ-بريطانيا:

عارضـت في البدايـة الحملـة الفرنسـية خشـية مـن سـيطرة فرنسـا على منطقـة شـمال إفريقيـا بصـورة دائمـة،و مـن ثمـة تهـدد مصـالحها و تفوقهـا في البحـر المتوسـط ،ثـم تغيـر موقفهـا بعـد نجـاح ثـورة جويليـة بـباريس 1830 في الإطاحـة بحكـم شـارل العاشـر و

وصـول حـزب الأحـرار إلى السـلطة بقيـادة لـويس فيليـب ،حيـث راحـت تسـاند الإحـتلال الفرنسي للجزائر

ب-مواقف بقية الدول الأوروبية:

أيـدت روسـيا الحملـة الفرنسـية ضـد الجزائـر و بـدون تـردد، و دعمتهـا بضـباط مختصـين في الهندسـة العسـكرية،هادفة مـن وراء ذلـك الحصـول على تأييـد فرنسـا في تحقيـق طموحاتهـا التوسـعية على حسـاب النفـوذ العثمـاني بالبلقـان،و نفـس الموقـف اتخذتـه بروسـيا الألمانيـة ، و كانـت تهـدف مـن وراء ذلـك إبعـاد أنظـار فرنسـا عـن منطقـة الـراين التي كانـت محـل صـراع بينهما،كمـا شـجعت الحملـة كـل مـن مملكـة سـردينيا و مملكـة بيـدمونت و مملكـة نـابولي ،على لـدعم فرنسـا ماديـا و بشـريا لإنجـاح حملتهـا العسـكرية للـتخلص مـن ((عـش القرصـنة)) حسـب زعمهـا ، كمـا بـارك الحملـة كـل مـن البابـا بيـوس الثـامن بـ: رومـا،و و السـويد و الـدانمارك و هولنـدة.و حـذت حـذوها إسـبانيا بعـدما وافقـت على المطالـب الفرنسـية المتمثلـة في فـتح موانئهـا في وجـه السـفن الفرنسية للتمون. وفي الأخير خضعت النمسا للأمر الواقع

3.5.موقف بلدان المغرب العربي:

أتصـف بالسـلبية،فحاكم تونس(البـاي حسن)،سـارع إلـى تهنئـة قائـد الجنـرال دي بورمـون على نجـاح الحملـة الفرنسـية في 5 جويليـة 1830،كمـا اعترض هـذا الأخير على دخـول المبعـوث العثمـاني الطـاهر باشـا إلـى الجزائـر عبـر الحـدود التونسـية البريـة لتسـوية النـزاع الجزائـري الفرنسـي، و أسـتولى على المسـاعدات العسـكرية العثمانيـة إلى أحمد باي الذي كان يقاوم فرنسا سنة 1837

أمـا السـلطان المغربـي (مـولاي عبـد الرحمـان)،لم يبـد تضـامنه مـع الجزائـر، و حـاول الوقـوف علـى الحيـاد،إلا أنـه أنحـاز إلـى فرنسـا،عندما سـمح للجيـوش الفرنسـية أن تتمون من الموانيء المغربية.

بينمـا أبـدى حـاكم طـرابلس الغـرب تضـامنه و تأييـده للجزائـر في مواجهـة العـدوان الفرنسـي،إلا أنـه لـم يكـن باسـتطاعته تقـديم مسـاعدات ماديـة بسـبب ضـعف

إمكانيات النيابة(طرابلس)، و يتضح ذلك من خلال الرسالة التضامنية التي أرسلها إلى الداي حسين،مخاطبا إياه بقوله:((أما فيما يتعلق بنا فإننا لسنا أقوياء بما فيه الكفاية لنرسل لكم نجدات،إننا لا نستطيع مساعدتكم إلا بصلوات طيبة نوجهها نحن و رعايانا لله في المساجد)).